رابط المادة على منصة باحث

معاني الأذكار - حصن المسلم

معاني الأذكار - حصن المسلم)342(دعاء زيارة القبور "السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين...

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فهذا باب دعاء زيارة القبور قد اورد المؤلف فيه حديثا او دعاء واحدا وذلك ما جاء من حديث بريدة رضي الله عنه - 00:00:01

قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر فكان قائلهم يقول السلام على اهل الديار وفي رواية السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين - 00:00:24

وانا ان شاء الله للاحقون وفي رواية وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسأل الله لنا ولكم العافية ومن حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وفيه انه قال ان ربك يأمرك ان تأتي اهل البقيع - 00:00:48

فتستغفر لهم قالت قلت كيف اقول لهم يا رسول الله قال قولي السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم للاحقون - 00:01:10

وفي بعض الروايات كما سبق من حديث بريدة زيادة اسأل الله لنا ولكم العافية وفي حديث بريدة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر - 00:01:32

يعلمهم ذلك ودل على ان هذا من السنة التي تكون من قبيل السنة القولية يعلمهم ان يقولوا وكذلك ايضا في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها لما سألته كيف اقول لهم يا رسول الله - 00:01:49

قال قولي السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين السلام على اهل الديار والسلام هي التحية التي قد شرع لنا ان يحيي بعضنا بعضا بها وقد مضى الكلام على معناها - 00:02:07

وان السلام اسم من اسماء الله تبارك وتعالى وان فيه معنى السلامة وان هذه التحية تتضمن ايضا اخبارا ودعاء فهو يخبر المسلم عليه بي انه لا يصل اليه ولا يطاله مكروه من قبله. وكذلك هو دعاء له - 00:02:28

بالوقت نفسه بالسلامة السلام عليكم فيلقي ذلك عليهم السلام عليكم اهل الديار اهل الديار سمى النبي صلى الله عليه وسلم موضع القبور دارا لاجتماعهم فيها كالاحياء في الديار الاحياء في الديار وتشبيها للقبر بالدار - 00:02:55

بكونه مسكنا لصاحبه يسكنه فهذا قبر وهذا قبر وهذا قبر هذا دار وهذا دار وهذا دار. فهذه دور لاهلها هذه القبور دور لاهلها هؤلاء الذين يسكنون هذه الدور والقصور هناك - 00:03:20

يسكنون اللحود فهي دورهم يجتمعون لكل واحد منهم بقدر قامته بقدر ما يتسع له المكان من غير زيادة ليس هناك احد يأخذ فناء في القبر او يأخذ موضعا اكبر مما - 00:03:42

يحتاج اليه بقدر بدنه بنحو ذراع في اربعة اذرع او نحو ذلك فشبهها بهذه الدور لكونهم يسكنون فيها. السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين. هذا بيان لاهل الديار. من المؤمنين - 00:04:04

والمسلمين هنا ذكره تأكيدا لتغاير الصفات فالايمان وصف والاسلام وصف واذا ذكر الايمان والاسلام فالايمان هو انقياد الباطن والاسلام هو انقياد الظاهر انقياد الظاهر فهنا جمع بين الوصفين ونحن عرفنا في مناسبات سابقة ان الايمان والاسلام - 00:04:31

اذا اجتمعا في الذكر افترقا في المعنى اذا قال الاسلام والايمان في سياق وجمع بينهما في العبارة فان الايمان يكون باعتبار الباطن

الاقرار والاذعان القلبي تصديق الانقيادي والاسلام اسلام الجوارح - 00:05:01
وهنا ذكر الامرين كان ذلك والله اعلم من باب بالتأكيد والله تعالى اعلم والا فان هذا الموضع يعني ما يكون الناس عليه في القبور من الاوصاف مما تتحقق به النجاة - 00:05:24
لابد فيه من الايمان لابد فيه من الايمان. هناك في سورة الحجرات قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فان من الناس من لا يتغلغل الايمان في قلبه ولكنه يحصل منه اسلام الظاهر - 00:05:47
اما لدفع مكروه او لجلب نفع يتطلع اليه وهنا يحكم له بالاسلام ولكن الايمان قد لا يكون متحققا به. قد لا يكون متصفا به ولكن هناك حينما يصير الناس الى عالم البرزخ - 00:06:04
هنا لابد من الايمان الذي يصح به الاسلام الذي تتحقق به النجاة هنا اللفظ اختلف فعطف احدهما على الاخر في قوله تبارك وتعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين - 00:06:26
هذا في قوم لوط اخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. هنا ذكر اختلاف اللفظ فبعض اهل العلم يقول هذا من باب تغاير الاوصاف - 00:06:52
الذي يكون من قبيل التوكيد اللفظي فذلك عطف وصف على وصف والموصوف واحد فالمسلمون هم المؤمنون المذكورون قبل ذلك فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اخرجنا من كان فيها من المؤمنين. هذا يذكره طوائف من اهل العلم - 00:07:10
مع ان الحافظ ابن القيم له كلام ادق من هذا واحسن فيما يتعلق بالاية وحاصل ما ذكره من جهة التفريق بين الاسلام والايمان ان الاخراج يتضمن النجاة من العذاب وذلك لا يكون الا - 00:07:35
للمتبعين للرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا او لا لتتحقق لهم النجاة فذكر هنا فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين هؤلاء هم الذين يستحقون النجاة هم اهل الايمان اما قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين - 00:07:54
فهذا حكم لاهل البيت وفيهم امرأة لوط فهي بحسب الظاهر من اهل هذا البيت وهي بحسب الظاهر من جملة المسلمين الا انها كانت في باطن الامر وفي حقيقته تدل على اضيافه - 00:08:17
فلم تكن موافقة له فهذا باعتبار المجموع فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فهي ليست في جملة الناجين وانما ذكر الايمان حينما ذكر اهل النجاة الذين اخرجوا نجوا من العذاب - 00:08:35
جعلنا عاليها سافلا اما هذه المرأة فكانت من جملة الهلكى في العذاب لكن هنا في زيارة القبور لا بد من الايمان لابد من الايمان لا يكفي وصف الاسلام دون الايمان مع انه ما ذكرا معا - 00:08:59
فدل على ان الايمان الاسلام هنا ذلك من باب عطف الاوصاف والله تعالى اعلم ويرحم الله المستقدمين. قال وانا ان شاء الله بكم لاحقون انا ان شاء الله بكم لاحقون - 00:09:20
لاحظ هذه الرواية انا وانا ان شاء الله بكم للاحقون وفي الرواية الاخرى حديث عائشة قال ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين بتقديم وتأخير على كل حال - 00:09:38
فقوله يرحم الله المستقدمين يعني الذين تقدموا علينا بالوفاة بالموت دعاء لهم بالرحمة هم الذين سلم عليهم في المقابر مستقدمين منا يعني معاشر المؤمنين والمستأخرين يعني من تأخرت وفاتهم والسين هذه لمجرد التأكيد - 00:10:05
يعني يرحم الله الاموات والاحياء يرحم الله الجميع دعاء لجميع اهل الايمان من مات ومن هو على قيد الحياة ممن سيموت هذا امر لابد منه وهي مسألة وقت الكل حكم عليه - 00:10:28
الاعدام انك ميت وانهم ميتون هي مسألة وقت وهذه اللحظات والانفاس التي تمضي انما هي نقص في اعمارنا في كل لحظة تنقص هذه الاعمار وتتلاشى حتى تدنو ساعة الاجل واذا جاءت ساعة الاجل - 00:10:45
فهنا لا يقدمها عافية لا يؤخرها عافية ولا يقدمها مرض ولو ركب الاخطار لو ان حيا مدرك الفلاح يعني البقاء بهذه الحياة لناله ملاعب الرماح وعندئذ يوافي الانسان وينتقل من هذه - 00:11:07

الدار فهذا كما قال الله عز وجل ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين على احد الاقوال في تفسير الاية تقدم بالوفاة او تأخر وانا ان شاء الله بكم للاحقون - 00:11:27
الاحقون بكم في ماذا بعض اهل العلم لما نظر الى التعليق بالمشيئة فسره للاحقون في الايمان ومن هنا فيكون ذلك دفعا للتزكية فيقول وانا ان شاء الله بكم للاحقون. تعليم من النبي صلى الله عليه وسلم بترك - 00:11:50
التزكية للنفس لان الانسان لا يدري ما العاقبة بماذا يختم له وانا ان شاء الله بكم على الايمان يعني لكن المشهور عند اهل العلم في تفسيره ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:09
قصد بذلك للاحقون يعني بي الوفاة وبلوغ الاجل ودخول المقابر الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر. لابد من زيارتها وهي مجرد زيارة والزائر لا يطيل المكث فهي مجرد زيارة سيكون بعد هذه الزيارة انتقال الى دار - 00:12:26
اخرى دار البقاء الابدي السرمدي هناك في الجنة او في النار ومن هنا اذا قيل ان المقصود باللحاق بهم يعني بالوفاة فان هذا التعليق بالمشيئة يرد عليه سؤال معروف وهو انه لما كان - 00:12:51
هذا اللحاق بالاموات امر مجزوم به مقطوع به لابد من تحققه ووقوعه فكيف قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا ان شاء الله بكم للاحقون يعلم انه سيلحق بهم لا محالة - 00:13:13
فهنا يقال التعليق بالمشيئة على نوعين ذكر المشيئة اما ان يذكر ذلك تحقيقا ويكون ذكرها على سبيل التأدب والتبرك بذكر اسم الله تبارك وتعالى ولا يكون شيء الا بمشيئته حتى في - 00:13:28
المجزوم والمقطوع بها كما قال الله عز وجل تدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون قال ان شاء الله وهم داخلوه قطعا وقد دخلوه فالله ذكر ذلك معلقا بالمشيئة - 00:13:46
فذلك على سبيل التحقيق على سبيل التحقيق ومن هنا الدعاء نهينا ان يدعو الانسان معلقا بالمشيئة ان يقول اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت فان الله لا مكره له - 00:14:09
لكن لو ان احدا قال ذلك على سبيل التحقيق بالتبرك بذكر اسم الله عز وجل لا يكون ذلك من قبيل المحظور والاولى ان يترك ذلك لان النهي جاء باطلاق فهنا يكون ذلك من باب التأدب - 00:14:24
كما في قوله لا تدخلون المسجد الحرام ان شاء الله بكنها. فهذا مثال من الحديث من السنة على التعليق بالمشيئة في امر مقطوع بحصول ومن هنا فان الانسان يمكن ان يقول في الامور التي يقطع بحصولها - 00:14:40
بان ذلك ان شاء يقول نحن سنرد القيامة ان شاء الله سننتقل من هذه الدنيا ان شاء الله سنصير الى الموت ان شاء الله وهكذا نسأل الله لنا ولكم العافية - 00:14:56
نسأل الله لنا ولكم العافية الخلاص من المكاره والشرور والافات وهذه العافية يدخل فيها السلامة من العذاب وسوء الحساب وما يحصل من الامور التي يغتم الناس بها من انواع الكروب في القبر - 00:15:11
وفي يوم الحشر والله تبارك وتعالى يعافي بعض خلقه من تلك الاهوال والاوجال لهذا يقول الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا. اتقوا يوما اليوم لا يتقى - 00:15:33
وانما المقصود واتقوا اهوال يوم او جال يوم لا تجزي نفسك كيف يتقى هذا اليوم بالعمل بمرضاة الله تبارك وتعالى وترك معصيته على كل حال فهذه العافية على الاطلاق هذا الحديث - 00:15:50
فيه مشروعية زيارة القبور وزيارة القبور كما هو معلوم تنقسم الى شرعية بدعية هذا الحديث فيه مشروعية السلام على اهل القبور والدعاء لهم وهدي النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك - 00:16:09
وما يذكر في هذا الدعاء ولكن هناك ما يكون خارجا عن هذا القدر الذي شرعه النبي صلى الله عليه واله وسلم هذه الزيارة الشرعية هي توحيد احسان الى الميت دعاء له - 00:16:31
تذكر واعتبار الاخرة وما يصير الناس اليه ان الاخرة فان هذه زيارة القبور تذكر بالمصير المحتوم والموت فيزهد الانسان في الدنيا

ويرق قلبه اما الزيارة الاخرى التي تكون غير مشروعة فهذه على انواع - 00:16:50
منها ما نسأل الله العافية ان يزور القبور ليدعو الموتى يزور الضريح يزور القبر من اجل ان يتقرب الى هذا الميت يذبح له يدعوه يستغيث به فهذا شرك اكبر مخرج من الملة - 00:17:13
او يزور هذا القبر ليطوف به كما يطاف بالكعبة وهكذا من الزيارة غير المشروعة اولئك الذين يتوسلون بجاه الموتى بجاه فلان بجاه البدوي بجاه الجيلاني بجاه العيدروس بجاه فلان هذا كله لا يجوز - 00:17:30
لا يجوز قل اسألك الله بحق فلان بجاه فلان عندك فهذا من وسائل الشرك لكن لو دعا الميت وقال يا بدوي اغثني يا بدوي ارزقني يا فلان اعطني اشفني ونحو ذلك فهذا شرك اكبر مخرج من الملة يخرج من الاسلام بالكلية - 00:17:49
نسأل الله العافية لا ينفع معه لا صيام ولا صلاة ولا صدقة ويكون الانسان مخلدا في النار هذا اللي يذبح للقبر ويطوف بالقبر يدعو صاحب القبر وما اشبه ذلك اما الثاني هذا المبتدع فهو يدعو الله عز وجل يقول يا رب اتوجه اليك واسألك بجاه فلان ان تغفر لي ان ترحمني ان ترزقني فهو يدعو - 00:18:13
الله لكن يضع الوسيلة بهذا المخلوق فهذا من ذرائع الشرك ووسائل الشرك لا يجوز وهذا من البدع هذا من البدع نوع اخر من الزيارة البدعية ان يقصد زيارة القبور ليدعو لنفسه - 00:18:36
يظن يعتقد ان الدعاء عند قبر فلان يستجاب فهذا ايضا من البدع ولا يشرع زيارة القبور من اجل ان يدعو الانسان لنفسه وانما يدعو لهؤلاء ويدعو مع ذلك لنفسه كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:53
في هذا الحديث وفي غيره اسأل الله لنا ولكم العافية يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين فهذا لا اشكال فيه والله تعالى اعلم هذا ما يتعلق هذا الحديث واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا ويجعلنا واياكم هداة - 00:19:10
مهتدين والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اذا كان عندكم سؤال لا تقول اذا مررنا خارج من خارج المقبرة بالسور يشرع هذا الدعاء هذا يحتمل الزائر هو الذي يدخل - 00:19:31
ولا يكون مجتازا لكنه يحتمل بالسابق لم تكن المقابر عليها اسوار ولذلك تجدون في كلام الفقهاء في كلام العلماء انه اذا مر بالمقابر سلم السلام عليكم اهل الديار اما الان فعليها اسوار فهل يقال ايضا ان ذلك يعتبر من قبيل الزيارة ويشرع فيه يحتمل - 00:19:46
فلو قال ذلك ارجو انه لا بأس ان شاء الله لكن ذلك موضع احتمال لا يقاس كلام اهل العلم بما يذكرونه من المرور لاختلاف الحال الحال يعني حتى مقبرة البقيع لم يكن عليها سوء - 00:20:06
طبعا هذا الحديث فيه آآ بالنسبة لحديث عائشة علمها اذا زارت القبور ماذا تقول استدل به بعض اهل العلم على ان النساء لا يمنعن من زيارة القبور هذا احد الادلة - 00:20:24
التي يستدل بها الجمهور على ان ذلك لا يحرم والمسألة فيها كلام معروف خلاف معروف بين اهل العلم باللعن الوارد نعم طيب اللهم صلي على محمد السلام عليكم - 00:20:38